لعباس فلزمه الأشرف وهو منقطع المهجم يومئذ فوصل الفقيه شافعا في صهره
فرحب به وشفعه فيه بشرط ان الفقيه يدرس بالجامع المظفري بواسط فلم يمكنه
الا الانعام بذلك لتخليص صهره فتقدم ودرس فيه مدة وهو كان لا يذكر ومهما
حصل من طعام ظرفه الى الطلبة او بعض وجوه البر فذكر انه كان ذات يوم مفكرا
في وجه يحسن به الخلاص اذ دخل عليه فقير فسلم عليه وسأله ان يكتب له شفاعة
الى صاحب الحادث ليركب في الجلاب الى جدة فكتب له الفقيه وقال له يا فقيه
اجد في نفسك كلاما وقلقا فاحب ان اسمعك ابياتا في المعنى وهي
كن عن همومك معرضا ۝ وكل الامور الى القضا ۝ وابشر بعاجل فرجة ۝ تنسى بها ما قد مضى ۝
فلربما اتسع المضيق ۝ وربما ضاق الفضا ۝ ولرب امر متعب ۝ لك في عواقبه رضا ۝
الله يفعل ما يشا ۝ فلا تكن متعرضا ۝ فوقع في نفس الفقيه ترك المسجد والزهد
لجميع العلايق وجعل يفكر في الابيات ساعة وحصلت عليه حاله حتى رمى بمخاده
ثم افاق فلم يجد الفقير فخرج الفقيه وعزم على الرجوع الى بلده فسار فمر بالجبيرية المقدم
ذكرها في نواحي الجانب وانه كان بها الفقيه الصالح محمد بن حمزة من اصحاب الفقيه عمرو
فلقيه وادخله المسجد واحرم بركعتين فلما ركع رفع راسه شاخصا ببصره الى السما حتى
ارتفع النهار ثم بقي مطرقا لا يجيب فحمل الى بلده باشارة ابن حمزة وقال لمن مضى به احفظوا
ما يقول فقال الفقيه محمد بن عمرو في الطريق الآن توفي رجل من كبار اصحابنا فكان هو الفقيه
سليمن بن الزبير كذا حكاه شيخنا نور الدين الازرق عن الفقيه ابي بكر بن يوسف
المزجد وقال لي غيره ان الميت هو الفقيه عيسى بن مطير والله اعلم ۝ فلما وصلوا به
الى بيته اقام نحو سنة لا يهاديهم فيه امر ولم ياكل طعاما غير شربة لبن وفتح عليه
بمكاشفات وكلام في الحكمة منه لذعات الغفلة في قلب العبد المراقب ۝ اعظم
من لذعات الحيات والعقارب ۝ وكانت هذه الحالة تطرقه فيمكث نحو ستة اشهر
وربما مكث سنة لا يتكلم ولا يطعم ولا يصلي ويكون سبب افاقته ان يدخل عليه شخص
لا يعرف فيحادثه ساعة ثم يخرج عنه وقد افاق كذا وجدته بخط شيخنا الفقيه ابي بكر
الحاذري عن الثقة عن بنت الفقيه محمد بن عمرو المذكور ۝ وفي السنة التي مات فيها اقام سبعة
اشهر لم يذق طعاما ثم اكرهه اهله قبل موته بسبعة ايام على طعام وكانت وفاته
يوم الاثنين ثاني عشر شهر صفر سنة اثنين وسبعمايه والفقيه عمرو ولد اسمه ابرهيم
تفقه بابيه وصحبه وكان عارفا بالحديث والتفسير واللغة واخذ عن سليمن بن الزبير
وعن ابي الخير بن منصور وزامله في قراءة تفسير الواحدي عيسى بن مطير على ابن الزبير
وتاريخ اجازة الفقيه ابرهيم في سنة احدى وسبعين وستمايه والفقيه محمد بن عمرو ولد
اسمه ابرهيم تفقه بابيه ثم بعلي بن ابرهيم البجلي ثم زهد وتعبد ثم سافر الى الحبشة فتوفي
بها والفقيه ابرهيم بن عمرو ولد اسمه ابرهيم تفقه بابيه وعمه وكان عارفا بالحديث وتوفي

سنة

سنة ثماني وعشرين وسبعماية ومن ذرية ابرهيم هذا الفقيه عمر المقدّر بفتح الدال وتشديدها
واخره را كان فقيها نحويا لغويا فرضيا له يد في الحديث والتفسير وكان خطيب مسجدهم
تفقه بابيه ابرهيم بن مطير وغيره وسمع امهات الحديث ودرس وافتى مع الفقيه ابرهيم
وشرع في شرح شمايل النبي صلى الله عليه وسلم تاليف ابي عيسى الترمذي لبيان
معانيه ولغاته فمات قبل ان يتمه ۝ توفي في حيوة شيخه ابرهيم بن مطير وعاش الفقيه
ابرهيم بعده عدة سنين كما سياتي ان شا الله تعالى وقد ولي القضا بابيات حسين ونظر
الاوقاف بسردد ومور وكان في ذلك مرضي السيرة وكان زميلا لشيخنا علي بن ابي بكر
الازرق ۝ توفي في شهر المحرم سنة اثنتين وسبعين وسبعماية وكان له ولدان محمد واحمد فمحمد
كان فاضلا متبصرا بالفقه والحديث اقام مدة يقرا لهم الحديث برمضان كل سنة وكان
خطيبا وتوفي في العشر الاول من المائة التاسعة فولي الخطبة بعده اخوه احمد حتى توفي
وعلى الجملة لهم ذرية اخيار لكن قل طلبهم للعلم وانتقلت الوظيفة في بني مطير وسياتي
ذكرهم ان شا الله تعالى ۝ ومن استوطن نواحي بيت حسين من اصحاب
الفقيه عمرو ابو عمرو عثمن بن هاشم الجحربي مقدم الذكر وانه سكن بيت العبش تفقه
عثمن بعمرو وكان فقيها صالحا صحب الشيخ عيسى بن حجاج والشيخ علي بن عبد الله الشنيني
وفتح عليه بمعرفة كلام الصوفية وكان يفسر اقوالهم بحضرة الشيخين فيقبلان منه وكانت
وفاته سنة اثنتين او ثلاث وسبعماية في رمضان وخلفه ابنه محمد تفقه بمحمد بن عمرو واخذ
الحديث عنه وعن اخيه ابرهيم وهو لذلك بتهامة ببيت العبش على ما ذكر الجندي وكان
فقيها صالحا سكن حافة تعرف ببيت الصعيصع بضم الصاد المهملة على التصغير من
ابيات حسين وتوفي بها سنة اربع وخمسين وسبعماية وقبره مشهور يزار وله ذرية صالحون
لهم زاوية محترمة ومسجد جامع وسكن معهم في الحافة الفقيه يوسف المزجد الاتي
ذكره ومن ذريته الفقيه يحيى بن محمد كان فاضلا سمع الكثير من الحديث وتوفي لبضع عشرة
وثماني مائة وكان بينه وبين الفقيه علي بن احمد جشيبر محبة ومودة ومصاهرة اذ تزوج
يحيى باخته وكان كل منهما يثني على صاحبه كثيرا ۝ وقد عرض ذكر رجلين
من اعيان الصوفية هما ابن حجاج والشنيني فاما ابن حجاج فهو ابو محمد عيسى بن حجاج
الغيثي نسبة الى الشيخ ابي الغيث اذ هو شيخه العامري نسبة الى الشيخ ابي الغيث
بني عامر وهم عرب من حجور بلاد اسلم كان الشيخ عيسى من اعيان مشايخ الصوفية ذوي
الاحوال والاقوال والتربية والكرامات المشهورة اقام في صحبة الشيخ ابي الغيث مدة
طويلة وكان يطلع الجبل الى اهله وبلاده وسكن قبلي بيت حسين بحافة العبيد ومات بها
وقبره مشهور يزار ويتبرك به وكانت وفاته ليلة الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر
سنة اربع وستين وستمائة عاش بعد الشيخ ابي الغيث نحو ثلث عشرة سنة وقبره وقبور ذريته
في يماني المسجد المنسوب اليه ووجدت بخط الفقيه العمدة محمد بن يوسف المزجد في كتاب

هو علي بن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)